الوحدة 55

**حلقة العمل بشأن رسم السياسات لصون التراث الثقافي غير المادي**

صدر في عام 6201 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)  
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

‏©‏ اليونسكو 6201



هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه - الترخيص بالمثل ‎3.0 IGO‏ (‎CC-BY-SA 3.0 IGO‏) ‏(الرابط: [http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo](http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/)‏‏‏). ويوافق المستفيدون، عند استخدام محتوى هذا المنشور، على الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو (‎<http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-en>‏‏).

لا يشمل الترخيص المذكور آنفاً (CC-BY-SA) الصور الواردة في هذا المنشور، فلا يجوز استخدامها أو استنساخها أو تسويقها من غير الحصول على ترخيص كتابي صريح من أصحاب حقوق النشر.

العنوان الأصلي Workshop on policy development for intangible cultural heritage safeguarding

صدر في عام6 201 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمكتب الميداني لليونسكو

‏‏لا تعبِّر التسميات المستخدمة في هذا المنشور وطريقة عرض المواد فيه عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو بشأن رسم حدودها أو تخومها.

‏‏ولا تعبِّر الأفكار والآراء الواردة في هذا المنشور إلا عن رأي كاتبها، ولا تمثل بالضرورة وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بأي شيء.

*صدر هذا المطبوع باللغة العربية بفضل المساهمة السخية التي قدمتها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية - المملكة العربية السعودية.*

**

# النص السردي 4 للميسر: عرض سجادة مُحرَّمة على الملأ (دراسة الحالة رقم 46)

يمكن استعمال دراسة الحالة هذه لإثارة نقاش بشأن:

(أ) العلاقة بين الأخلاقيات والقانون،

(ب) إمكانيات حماية الملكية الفكرية التقليدية للتراث الثقافي غير المادي أو أشكال التعبير الثقافي والعوائق التي تعترضها (أسباب تطبيق نظم الملكية الفكرية المتفردة في بعض الأحيان)،

(جـ) في غياب نظم الملكية الفكرية المتفردة، سبل استخدام العقود، والمبادئ التوجيهية الأخلاقية ونظم الحقوق المعنوية للعمل على صون التراث الثقافي غير المادي.

### من يملك الحقوق في المصنف: الفنانون أم الجماعة؟

ينبغي للمشاركين في حلقة العمل أن يفهوا أن نقل التصميم التقليدي بتصرف في كل سجادة من السجاجيد كان بوسعه أن يسفر عن إعطاء النساء الثلاث اللواتي ابتدعن التصميم التقليدي منذ سنوات خلت حقوق المؤلف المشتركة على مصنفهن، أو على الأقل على الجوانب الأصيلة من تصميمهن. فالحد الأدنى المطلوب للإبداع والأصالة في حقوق المؤلف متدن إلى حد ما، ومن ثم يمكن أن يُعتبر أي تعديل للمصنف تعديلاً أصيلاً. (غير أن جوانب التصميم المنقولة تماماً من مصنف آخر ليست محمية بحقوق المؤلف. وهذا يعني أن النسخة التي صنعها الفنان ليست عملاً أصيلاً، باستثناء اسمها).

وعند وفاة صاحب المصنف، يجوز لورثته أن يرثوا حقوق المؤلف لبقية مدة سريان مفعول هذه الحقوق. ويجوز أيضا تخويل حقوق المؤلف إلى الغير و/أو يجوز الترخيص بالحقوق المخولة بموجب حقوق المؤلف أو منحها للغير بموجب عقد. ولن تكون للجماعة البوبينية بأكملها أي حقوق ملكية فكرية على المصنف ما لم تكن النساء الثلاث قد خولن حقوق المؤلف إلى منظمة في الجماعة، وهو أمر لم يذكر في الوقائع. وأياً كان الأمر، فإن حقوق المؤلف على المصنف قد انصرمت مدتها لأن النسوة الثلاث توفين منذ ما يزيد على 50 سنة.

ومن ثم أصبح المصنف ملكاً عاماً بمفهوم الملكية الفكرية، ويمكن للغير استعماله بحرية إذا أتيحت له فرص الانتفاع به، بمقتضى قانون بوبين. ويمكن للمشاركين أن يناقشوا ما إذا كان ينبغي أن تدرج المصنفات التقليدية في الملك العام على هذا المنوال، أم ينبغي تخويل الجماعات بعض الحقوق لحماية تلك المصنفات. ويمكن للميسر أن يستعمل مشروعات المواد المتعلقة بأشكال التعبير الثقافي التقليدي لشرح سبل استعادة النظم الخاصة لحماية الملكية الفكرية بعض المصنفات من الملك العام.

#### **القانون والأخلاقيات: أين أخطأ المتحف؟**

إن مجرد كون عمل ما في حوزة أي مؤسسة لا يتيح لها حق إتاحته للعموم إذا كان لا يزال مشمولاً بحقوق المؤلف وكانت المؤسسة لا تملك حقوق المؤلف أو لم تحصل على موافقة مالك حقوق المؤلف. وحتى في حال لم يعد المصنف مشمولاً بحقوق المؤلف، فإن ثمة عوامل أخرى ينبغي مراعاتها عند إتاحته للعموم. وبإمكان المتاحف الاستعانة بالمبادئ التوجيهية للأخلاقيات لاتخاذ القرارات في هذه الحالات.

فقد تؤثر إتاحة السجادة للعموم سلباً في ممارسة التراث الثقافي غير المادي المرتبط بهذه السجادة، أي مهرجان الربيع، وعلى العلاقات بين البوبينيين والمتحف. إذ لم تصل السجادة إلى المتحف في المقام الأول إلا بفضل علاقة الثقة القائمة مع المتخصصين في الأنثروبولوجيا. ومع أن السجادة تندرج في الملك العام في الوقت الراهن، فإنه كان على المتحف، من المنظور الأخلاقي، وإدراكاً لأهمية السجادة للجماعة المعنية، أن يستشير هذه الجماعة ويراعي آراءها قبل أن يتيح السجادة للعموم على شبكة الإنترنت. أما من المنظور القانوني، فإن المتحف ملزم أيضاً بالعقد الذي يربطه بالبوبينيين (أي صون السجادة وعدم عرضها للعموم).

#### **إعادة استعمال مصنف مدرج في الملك العام: ما هو الخطأ الذي ارتكبه الفنان؟**

أخذ الفنان المادة من موقع المتحف، حيث وصفت بأنها متاحة للانتقاع العام، وأنها لم تعد مشمولة بحقوق المؤلف. ومن ثم لم ينتهك الفنان أي حق من حقوق المؤلف في السجادة. غير أنه كان مطلعاً على المعلومات بشأن أهمية السجادة لدى البوبينيين واستخدامهم لها، فكان مدركاً تماماً للأثر الذي يمكن أن يترتب عن زيادة الدعاية للسجادة. فضلاً عن ذلك، إذ أطلق الفنان على عمله الفني اسم "موت الربيع" فقد وضع السجادة في سياق جديد يمتهنها، ملمحاً إلى أنه دمر (رمزياً) محاصيل الجماعة المعنية من خلال تحفته الفنية.

ويمكن للمشاركين أن يناقشوا ما إذا كان للفنان ما يبرر قيامه بذلك لكونه فناناً يتوخى تحديداً إثارة قضايا خلافية في المجتمع. ورب قائل يقول، إن الورثة و/أو الجماعة البوبينية يمكنهم أن يسعوا إلى اتخاذ إجراء قانوني ضد الفنان بمقتضى أحكام "خطاب الكراهية" أو أحكام "الاحترام المتبادل" في قانون حقوق الإنسان، إن كان لتلك الأحكام وجود في البلد، لأن المصنف أُبدع من غير أن تخفى على مبدعه الآثار السلبية المحتملة على التقاليد والرفاه الثقافي للجماعة. ففي أستراليا، مثلاً، يمكن اتخاذ إجراءات بشأن "الضرر الثقافي"، لكن في معظم البلدان، سيتعين على ورثة النسوة اللواتي أبدعن السجادة وعلى الجماعة التقيد بالقيود التي تفرضها حرية التعبير.

وفي بوبن، سُنَّت أحكام لحماية الحقوق المعنوية في المصنف التي لا تسقط بالتقادم، وتستنسخ هذه الأحكام بعض الأحكام الواردة في الصكوك المتفردة. ويمكن لخلف النسوة الثلاث (لا الجماعة) مقاضاة الفنان بموجب أحكام الحقوق المعنوية (أ) لعدم ذكر النسوة بوصفهن صاحبات المصنف، (ب) ولتغيير اسم المصنف إلى "موت الربيع"، أي تغيير سياق المصنف تغييراً يؤثر سلباً في معناه.

#### **مسارات العمل الممكنة**

سيلزم الجماعة البوبينية، من منظور الصون، تقييم أثر أعمال المتحف والفنان على استمرارية تراثهم الثقافي غير المادي، وبالتحديد أثر استعمال السجادة في مهرجانها الربيعي. وقد تكون لديها استراتيجيات لتخفيف أثر الكشف عن السجادة، كإجراء بعض التعديلات في ترتيبات الطقوس مثلاً (تعديل الاحتفالات في مهرجان الربيع لتلك السنة أو إجراء احتفالات أخرى)، أو إتلاف تلك السجادة وصنع سجادة أخرى.

وقد يرغب أفراد الجماعة (أو قد لا يرغبون) في الاجتماع بممثلي المتحف و/أو الفنان للإعراب عن استيائهم لإساءة استخدام سجادتهم، وتلقي الاعتذار (الاعتذارات)، ومناقشة ما يمكن القيام به. وقد يقرر البوبينيون مواصلة ترتيبهم مع المتحف بشروط يتم تحسينها تُعرض بمقتضاها سجادة جديدة أو السجادة الموجودة، أو يقررون إنهاء الترتيب واضطلاعهم بصون السجادة، أو أي سجادة جديدة أخرى، بأنفسهم. وقد يطالبون بإتلاف النسخة التي صنعها الفنان أو إزالتها من العرض العام (أو يسعون إلى اتخاذ إجراءات قانونية ضده)، أو يقومون بصنع سجادة جديدة فيسحبون بذلك من عمل الفنان سطوته ويفضحون هذا السلوك المخل بالاحترام في وسائل الإعلام.

ومن زاوية قانونية وزاوية الأخلاقيات، إذ عُرضت صورة السجادة على العموم، وهو ما يمثل خرقاً للعقد، فأهم شيء يمكن أن يقوم به المتحف هو الاعتذار للجماعة البوبينية (ومن ضمنها ورثة أصحاب السجادة)، وإزالتها من الموقع الشبكي. وينبغي أيضا أن يبلغ المتحف الفنان بأن عرض المصنف على العموم كان خطأ، ويطلب منه إزالة عمله الفني من العرض العام. ثم ينبغي أن يحقق المتحف في إجراءاته الداخلية لتحديد مصدر الخطأ الذي سمح بحدوث هذه المشكلة.

ولمنع نشوء حالة من هذا القبيل، سيشدد المتحف ضوابطه بشأن إتاحة فرص الوصول الرقمي إلى المواد الحساسة ثقافياً. ويمكن أن تختار الجماعة البوبينية إدارة علاقتها مع المتحف بصورة مختلفة مستقبلاً، بالإصرار مثلاً على ضوابط أشد صرامة في استخدام السجادة عن طريق التواصل المنتظم والرقابة. وقد اكتسب هذا الفنان شهرته من خلال أعماله الفنية المستفِزة، ومن الواضح أنه كان يقصد الإساءة للمشاعر بإطلاقه هذا الاسم على عمله الفني. ويصعب التكهن بكيفية رده على شكاوى الجماعة أو المتحف، وعلى التغطية الإعلامية السلبية أو الإجراءات القانونية؛ وربما سيدفعه ذلك إلى أن يكون أكثر مراعاة للمشاعر وأكثر حذراً في المستقبل.

#### **معلومات أخرى:**

يمكن تشجيع المشاركين على قراءة هذه النبذة الأساسية من الوثائق، إعداداً لدراسة الحالة هذه.

* المنظمة العالمية للملكية الفكرية، "المعارف التقليدية والملكية الفكرية" (متاح أيضاً باللغات الإنجليزية والصينية والفرنسية والروسية والإسبانية): http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo\_pub\_tk\_1.pdf.
* وقد يجد الميسرون هذا التحليل المفصل مفيداً: المنظمة العالمية للملكية الفكرية، "الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي" (متاح أيضاً بالإنجليزية والصينية والفرنسية والروسية والإسبانية): [http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/933/wipo\_pub\_933.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/933/wipo_pub_933.pdf) .
* ويمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات الأساسية عن الملكية الفكرية، فيما يلي:

WIPO Intellectual Property Handbook, p.40ff <http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/intproperty/489/wipo_pub_489.pdf>

* وللاطلاع على المناقشة بشأن الملك العام، انظر المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2010، "مذكرة عن معاني مصطلح "الملك العام" في نظام الملكية الفكرية" <http://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/ar/wipo_grtkf_ic_17/wipo_grtkf_ic_17_inf_8.pdf>
* وللمزيد من المعلومات عن إدارة حقوق الملكية الفكرية في المتاحف انظر: المنظمة العالمية للملكية الفكرية، "المسائل القانونية والخيارات العملية للمتاحف والمكاتب العامة ودور المحفوظات" (ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية)<http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/1023/wipo_pub_1023.pdf>
* وللاطلاع على المناقشة بشأن المبادئ التوجيهية للأخلاقيات المتعلقة بصون التراث الثقافي غير المادي انظر: UNESCO 2015, Towards codes of ethics for intangible cultural heritage (https://ich.unesco.org/en/events?meeting\_id=00463)